



رسال بغداد

الطريقة ضرب من ضروب السرد

28 يلقي القاص والمترجم حسين الجاف نائب اول امين عام اتحاد الادباء والكتاب العراقيين محاضرة بعنوان (الطريقة ضرب من ضروب السرد) في قاعة منتدى الثقافة للجميع الذي يديره الاستاذ د. عبد جاسم الساعدي وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة 1/11/2019 والدعوة عامة. وكان الجاف قد القى الاسبوع الماضي محاضرة في مركز امانة بغداد الثقافي الكائن في المتحف البغدادي بحضور نخبة من المعنيين بالتراث العراقي.

قصتان قصيرتان

من ذاكرة الحرب

نداء الجنابي

الحلة

مثل كل مرة، وحين يعود احمد من الجبهة ، تستقبله صديقتي سعاد بشوق ولهفة وهي تقبل راسه شاكرة الله على عودته سالما. لن تنسى حكايتها معه، كان ابن الجيران الوحيد، يعيش مع والدته وأخته الأكبر منه والتي تزوجت فيما بعد وسافرت مع زوجها لأحدى المحافظات. عشقها وعشفتها ونشأت بينهما أحمل قصة حب تكلت بالزواج وانجاب ابنيهما محمد وأخته نسمة. بعد سنوات، شاعت الأقذار أن يمر البلد بأسوأ حرب ضد إيران فأنقلبت حياة الشعب الأمانة إلى



مطر مكتهل في شتاء امرأة

نمر سعدي

فلسطين

عن مطر مكتهل في شتاء امرأة

×

صادقت في صغري الشتاء البعيدة كانت الباب الخفي إلى عوالم سندباد..

سفينته خضراء أو حورية حوراء

توقظني بشمير ابتسامتها على وجهي لألم بي صغيراً راحساً خلف الطيور..

كان في روعي الخفيفة مثل غيم الظن تزهز أهدبات الأوتة حينما تهمي السماء

وحيث تريد الغيم..

وتستيقظ على صدى القطرات راتحة لحد عاثر ما

أو خطى امرأة في الليمون

ترتك حبرها السري في هذي القصيدة

×

لا أعرف كيف أصطبغ البرقوقي فمعي في مطع كل ستة ضوئية

تجديتها مائة الأمل على نار هادئة وعلى مرأى نوافذ مضاة بالظنون..

لا أعرف كيف صنعت قوساً من ظل الظهيرة الغضبي

أو سهماً من خط مستقيم تركته الحيرة في رمل نهار قانظ

ولا كيف أسدت ظهري المتعب إلى تنهدات حوض الحبق

علمتني الحياة ما لم أكن أعرف أن صخرة أحملها منذ الأزل

لن تصبح ريشة طائر في مهب الاغاني وبعاقب الغراميات المستهلكة في قصائد

البدوي الرجل

أبحث في غبار الفراشة عن وجه زليخة وعن أثر قبلي على وردتها الرخامية

أبحث في طريقي الطويلة إلى البيت عن قطعة نرد واحدة منسوبة

أنقش عليها وجهي وأرميها على أرض القصيدة

أبحث في محطات القطار

أعرفها..

وأفتش عن وجهي في ظل الأنهار أطيح خلف الريح وأبحر ضد التيار

الأمعي

أكتب فوق الماء، على ورق البردي على أهداب امرأة في شكل غزال أو فرس

أسمح عن دمعتها كل ذرور المكيح والغار

وأتصاع لرغبتها في الرقص وفي تنويم صفائرها في الليل البارد فوق الأرض

وأحس نفسي في بيت تسكنه أرواح الشعراء وأشباح الفيسبوك

×

امرأة في استراحة بعد الظهيرة تشعر بالضجر التام

تقرأ مرتعات العشبيقات..

ترتك مقعدهما شاعراً للكلام الإضافي عن لغة الحب

أو عن حنين الحمام السماوي..

لا رجل في الخريف يراودها عن حداتها قائلاً:

لست كومبارس في الفيلم أو وصل في أغاني الهواة

ولا ظلية في معلقة الرمل، أو فرساً في صدى شعرنا الجاهلي القديم، بلا طائل..

انت شمسن مرممة بالكناية أو بندق العشب والأحوان

تضني، طريقي إلى ليلها وإلى رغبتني، وتجلي اشتهائي

بنافورة من دموع التماسيح في صوتها المعني..

ترني برفق وصايا النساء ولكنها تحرق الشعراء من الداخل

×

قصائدي العارية المكتوبة بأبجدية منقرضة

القصائد التي تركتها في خزنة الملابس

منذ عشرين وأكثر

لم أجدها غارة في نومها الشتوي الطويل كما ينبغي لها أن تكون..

لقد تسللت من النافذة إلى أقرب سماء على هذه الأرض

وأصبحت غابة من أشجار الصفصاف والغار

وعصافير الدوري الأنيقة التي رسمتها في الصبا

على شكل امرأة ترقص وحيدة بقلم الرصاص الزركنش بالنجوم الزرقاء الصغيرة

باغتتني وطارت من الدرج المقلل بحذرة فرس وزهرة نارنج يابسة

لتكلم هجرتها إلى الشمال أو إلى امرأة وحيدة

×

في داخلي مطر ووقوق قصيديتي

ويد من المطر الخفي تدق خلفي الباب هل أجتأ أشجار الشتاء كجيلة في الريح؟

أم أضع الشفاء على رفيف سنايل امرأة.. وأترك من ورائي الليل مفتوحاً على أرقى

بمصراعيه؟

كأي أجد احتوائي في التي أهوى.. المسافة كالخرافة بين أجنحتي المصابة بالرماد

×

بين عطر سريريها الصيفي في قر الشتاء

×

نمسك أنيال أحلامنا لا لشيء ولكن لنجوم من الزمهرير أو الليل

نرسم مثل الصغار على حائط مهمل وردة نصف رملية وطريقاً إلى البيت

مشتي طيور شتائية ومزارع عباء شمس كأنها سكارى غناء الجبال

كأنها حيارى نخط قصائدنا بالشغاف ونحضن أوهامنا بالعين

×

لشهور. في يوم وهي في السوق، لحت أخت أحمد وزوجها يتسوقون، هرولت نحوهم بكل لهفة اللقاء لتسأل عن أحوالهم وأخبار

البلد، فما كان من الأخت إلا أن تصبها نوبة بكاء وعويل قائلة .:

قبل سنة، عاد أحمد من الأسر، فبحثوا عن سعاد وعائلتها دون جدوى، وكان دون ذاكرة، أو صحة، وهو معهم لعرضه على طبيب

مختص في تركيا. حين دخلت شقتهم، رأت سعاد بقايا إنسان

متكومة علي السرير بنظرات زائغة حزينة. بكت وبكت ولطمت خدودها

ثم عادت لتشكر ربها لعودته حتى وإن كانت هذه حالته. قبلت يديه

ورأسه وجلست لساعات عند قدمه

تخبره عنها وعن أولاد، عن تفوقهم ونجاحهم وحبهم لأبنهم واحترام

ذكراه، كان ينظر نحوها بنظرات جامدة تائهة.

صارت سعاد تزور أحمد تقريباً كل يوم فاهملت واجباتها تجاه زوجها

وبيتهم مما أدخل الشك إلى قلب زوجها الذي قرر للحاق بها ليعرف

مكان قضائها كل هذا الوقت. حين رآها وهي تدخل تلك الشقة الكبيرة،

ساوره الشك وانتظر لبعض الوقت ثم دق الجرس ليفتح أمامه الباب

ويرى زوجته تقبل رأس رجل يجلس على طرف السرير.

انتابت الزوج نوبة غضب متسانلا عن قصبره معها ومع أولادها

لتحاربه يمثل هذا الموقف. حين استمع عادل لقصة أحمد، نزلت

دموعه وتالم قلبه لقرّب الفراق. آخر ماسمعه عن صديقتي سعاد هو

طلاقها من عادل تنفيذاً لوعد قطعه له لنفسه، انه سيطلقها إذا عاد

أحمد. لستمكّن من العودة إلى زوجها السابق.

عاد أحمد لحضن عائلته ورعايتها. لم يتعرف عليهم لسنوات حتى تلك

الحظة التي استفاقت سعاد على صوت عزيز على قلبها يناديها

باسمها.

أقداحُ القهر

مجيد الزبيدي

الكوت

امتص سجارته... ومن دون سابق معرفة، وأصل كلامه، الذي بداه

معى بنبرات حادة وعالية : يقولون عنها، هي ذات وقاء...هه... هه.

صحيح...سقيتها من دمي،فسقتني سلسبيلها...

من صبري، وسهري وقوة شبابي، وعطائي، وإيقادي شعلة الفرح ، و

العزة، والشموخ، وهي من كاس السعادة والتعيم دهاقا...

كله صحيح...إسمعني أخي...لا تجعل نظراتك تقاطعني...

غفوت بالعسل طويلاً...طويلاً... حسبت أن الحلم الجميل لن ينتهي...

وخمرة الليل ساجدتها بخمرة الضحي...

لكن... قبل أن ارتوي تماما ؛ تجلّلت بسحب كاسها من يدي!!

نعم...نعم... عندما حلّ الإعصار ، هي وظفتها

بمهارة...وبسرعة هرست قوتي وعنادي...

حاولت مقاومتها... حائلاولت... لم أستطع لي ذراعها القوي.

طرحتي مثل أرنب مشلول بطلق ناربي...

كشرت لي بانياب شيطان رجيم، وهي تستعيد الكاس مني...رضختها بالأرض بقوة

ورعونة وهي تسخر مني ...

وعلى فمي زفرة مضاة كالخبار متصالح مع أواجها كسندباد ضليل

وليس مع برهما الملئ كالقذيل في قلبي

×

طلما في شغاف التماثيل يكبر عشب القصائد أو شغف النسوة

الحالات الجري سر تأوهات نساء لوركا

في الغناء المسرحي وزهرة بيضاء ضاعت في التلقت

والحنين إلى الوراء

×

أين طوق النجاة وطوق الحمامة؟

في داخلي مطر أين أهرب منه؟

وفي كاهلي وردة من لهب لا أريد الجمال الذي ليس يجرني

مثما يجرح الليل ماء الغناء الشجي وتجرح تهديدة في الكمنجة أو في الهواء

الندى

متصالح مع جمالها وليس معها بيننا مسافات ضوئية كنتهدات الظلال

ومطالع ناصئة لقصائد رعوية بين فمي والعناقيد

بين الصدى وحنين القصب.

